



مركز النشر في دمشق - عنب وبيانه

حضرت مجلساً فيه جماعة من المؤلفين والناشرين ، فكان من حديثهم أن دمشق ضائقة بين مصر ولبنان ؛ فلا هي ترضى مذهب لبنان في الأدب ، ولا مصر تلقى لها بالاً وتحفل بها ، وساقوا على ذلك أمثلة كتباً كثيرة أهديت إلى المجلات المصرية وإلى كبار نقاد مصر ، فأهل أكتفها فاكثرت منه حرف واحد ، وكتب عن بعضها ما لا يكفي ولا يفي ؛ فرأيت أن أذكر لقراء الرسالة بعض هذه الكتب ليطلع عليها من يهتم بحركة النشر في دمشق ، ويسلم أصحابها أن العرف لا يذهب بين الله والناس ، وليكون ذلك متاباً لإخواننا نقدة الأدب في مصر وذكري فيها ( سيد قريش ) للأستاذ معروف الأرنؤاط ؛ وهي من أجل ما أخرج أدباء القصة العربية في زماننا . ومنها روايته

في صور تختلف عن الصور التي نراها عليها ، فهو يرى من عمل مركبة للترام مستطيلاً ، ويرى الكساري والمائق دائرتين إحداهما ثابتة والأخرى متحركة على حافة هذا المستطيل ويرى الراكبين دوائر متراصة في صفوف متوازية هنا نذكر للقاري شيئاً ذكرناه من قبل ، ذلك أننا في حاجة إلى ذكر هذا الخلق العجيب لكي نشرح موضوعاً يتراءى لذهننا ويجول بخاطرنا ، موضوعاً كان استمرارنا لمظاهر الإشباع سبباً لانهاه في الذهن واقتراجه في الفكر ؛ وقد وجدنا ونحن نتخاطب القاري أننا في حاجة قبل المضي في هذا الموضوع إلى الرجوع رويداً إلى معرفتنا لحواصنا وفهمنا لقدستها ، وإلى ذكر ارتباط بينها وبين ما يستنبطه الإنسان كل يوم من أجهزة طبيعية دقيقة وسيري القاري ، أن بين الإنسان الحاد الذكاء والكلب هول العجيب ، والحمام الزاجل ، وهذا الخلق التي يرى من الكساري دائرة تنتقل ، وبين ما تريد أن تخيله أو تفترض وجوده من مخلوقات على الكواكب السيارة ( سواء أكانت هذه المخلوقات موجودة على الكواكب التي تدور حول شمسنا

الأخرى (عمر بن الخطاب) ، فإنهما على انتشارهما في الشام والعراق ودخولهما كل منزل ما كتب عنهما في مصر ولا تعرض لها النقاد . ومنها (الفتني) و(الجاحظ) للأستاذ شفيق جبري ومنها الكتاب القيم (جولة أثرية في سورية الشمالية) للأستاذ وصفي زكريا ، حتى أن منها كتاب (الإسلام والحضارة) للأستاذ الكبير كرد علي ، لم أقرأ لناقد من النقاد المروفين شيئاً عنه ولا عن كتابه الآخر (أمرء البيان) . ومنها (سيرة أحمد بن طولون) للبلوي ، وهو كتاب جليل نشره الأستاذ كرد علي وعلّق عليه وقدم له ، ومنها (أعلام للنساء) لعمد رضا كحالة في (١٦٦٨) صفحة ، جمع فيه من تراجم النساء ما لم يجمعه كتاب قبله ، ومنها كتب أساتذة الجامعة ، ولا سيما أساتذة كلية الطب ، الذين قاموا بأعظم عمل يمكن أن يقوم به أمثالهم لخدمة اللثة ، فوضعوا المصطلحات العربية لكافة الأمراض وما يتصل بها ، والأدوية وأعضاء الجسم ، ومن كتبهم (فن الجرائم) للطبيب النحوي الأديب الدكتور حمدي الخياط في (١٨٦٠) صفحة منها لوحات فنية كثيرة ، و(صححة الأسرة) له

أم كانت حول غيرها من الشموس) نوعاً من الارتباط ، نود أن تعبئنه عند ما يجيز لأنفسنا للتحدث عن مخلوقات غير تلك التي عهدناها على الأرض وما مقالنا السابق أو مقال لليوم إلا نوع من المداعبة العلمية للسائفة ، كانت النفوس في حاجة هذه الأيام إليها ، وذلك لتفريه بعض الشيء عن القاري إزاء ما يحدث في العالم من تغييرات سريعة ، وما هو واقع اليوم من تطورات ربما كانت أكبر ما عرفناه في التاريخ ؛ تلك للتطورات التي تجري اليوم في أوروبا ، والتي يحتمل أن يكون لها أثر على حياتنا في مصر وإذا كنا قصدنا هذا النوع من الترفيه أو الراحة مع القاري في مقالين متتابعين ، وإذا كان هذا سيظل رائدنا في المقال القادم أيضاً ، فإنما ذلك لكي ننشط إلى عمل ، أكثر إلى الجهد منه إلى المداعبة ؛ عند ذلك نمود إلى حظيرة العلم التي لا يعرف في البحث غير التقرب من حقيقة الكون

محمد محمود خالي

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم الطبيعية . ليسانس العلوم الحرة . دبلوم للهندسة

في البلاد ، ولكني آخذ على اللجنة أنها اهتمت في هذه الفائدة بناحية الشكل ، ولم تهتم بالأصل الذي تقوم عليه من جواز التوجه إلى أصحاب الأضرحة في قضاء الحاجات ، يقطع النظر عما يلجأ إليه في ذلك من تحديد زمان أو مكان أو كيفية للمباداة لا أصل له وقد أفتى العالم الكبير في هذه الفائدة بجواز التوجه إلى أصحاب الأضرحة في قضاء الحاجات ، ولا شك أن فتوى لجنة الإفتاء جاءت رداً على فتواه ، فلم يكن من اللائق مع هذا أن تهتم فتواها بما اهتمت به ، ولا تمطينا حكماً مرجحاً في ذلك الأصل الذي قامت عليه تلك الفائدة ، فهل يلبث أن يبقى عامة المسلمين على ما هم عليه الآن من الاعتقاد في تأثير أصحاب هذه الأضرحة في أمور دنيانا ، وتجاهل الأسباب المشروعة التي سنّها الله تعالى ، وهل قامت هذه الأضرحة على أساس صحيح ، وهل قيدت ولاية أصحابها بمقياس الولاية في الشرع ؟ ورأيت أنا أن كل هذا لا يصح أن يبقى بيننا ، وأنه يجب أن نتخلص منه ، ولنا فيما فعلته بمض الحكومات الإسلامية أحسن أسوة ( عالم )

### ١- مول آية الطعاص الطعاص

اطلعت على ما كتب في « الرسالة للنراء » في هذا البحث ، فأرجو أن يذكّر الأستاذ محمود محمد سويلم أن ( خصوص السبب لا يتناقض العموم ) فسيدينا على رضى الله عنه داخل في هذا العموم دخولاً أولياً بالنظر إلى أنه صلب نزول الآية

وأول من ضرب على هذا الوتر بتوسع هو الحافظ بن تيمية في كتابه ( التهاج ) وكون السورة مكية ليس بأمر مقطوع به

### ٢- نيف

كنت أرى بعض الكتاب الناشئين يستعملون كلمة « نيف » قبل العدد ، ثم رأيت الأستاذين للعقاد وكرد على يستعملانها كذلك فوجب التنبيه على صحة استعمالها :

قال في القاموس المحيط ( والنيف ككيس : الزيادة ، يقال عشرة ونيف ) ، وقال في المصباح المنير ( ولا يقال نيف إلا بعد عقد نحو عشرة ونيف ومائة ونيف وألف ونيف ) ، وكذلك في كتب اللغة الأخرى هيفى على مرسى

في ( ٤٠٠ ) صفحة ، و ( للصحة العامة والاجتماعية ) ، ( ١٠٠٠ ) صفحة ، وكتاب ( فلسفة الطب ) للدكتور حسنى صبح عميد كلية الطب ، وهو سبعة أجزاء صدر منها ثلاثة في ( ٢٧٠٤ ) صفحة ، وله كتب أخرى ، و ( علم الأمراض الجراحية ) للدكتور مرشد خاطر في نحو ( ٤٠٠٠ ) صفحة ، ومنها كتب أساتذة الحقوق ، فارس بك الخورى ، وله ( علم المالية ) و ( شرح أصول المحاكمات الحقوقية ) ، وسميد محاسن بك نقيب المحامين ، وله للشرح للقيم على مجلة الأحكام المدلية ، وله ( القانون المدنى الإسلامى ) ، وشاكر بك الحنبلى ، وله ( الحقوق الأساسية ) والمباحث للقيمة في الحقوق الإدارية

ومن الكتب التي نشرت في دمشق ( فتاوى شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ) و ( ديوان الكاظمى ) و ( أصول التفسير لابن تيمية ) و ( بحر العوام لابن الحنبلى ) و ( البخلاء للجاحظ ) و ( المنقذ من الضلال للنزالي ) و ( إصلاح ما تطلت فيه العامة للجوالقي ) و ( الإجابة لزرركشى ) و ( المفاضلة لابن حزم ) و ( طوق الحمامة له أيضاً ) و ( روضة المهيين لابن القيم ) وهما كتابان في الحب لإمامين من أعظم أئمة الدين و ( فتاوى الإمام النووى ) و ( الرسالة المستطرفة للملامة جعفر الكتاني ) في تاريخ علم الحديث و ( الصبح المنى للبديس ) و ( ذكرى الشاهرين ) و ( تهذيب تاريخ ابن عساكر ) و ( عبد الله بن المقفع للأستاذ الجندى ) و ( الجاحظ ) و ( ابن العميد ) و ( صاحب ) و ( ابن المقفع ) للأستاذ خليل مرادم بك ، و ( امرؤ القيس ) للأستاذ الجندى و ( أبو بكر الصديق ) و ( عمر بن الخطاب ) للطنطاوى ، و ( خالد بن الوليد ) لكحالة ، و ( أسواق العرب ) للأفتانى .

وأنا أظن أن هذا كله ، وهذا بعض ما نشر في دمشق لم يخفل به ، ولا يعضه ناقد من كبار نقاد مصر ، أفلا يحق لنا أن نكتب ، وأن نذكر ، وأن نرجو ، وأن نتنظر ؟

عن الطنطاوى

### فتوى لجنة الإفتاء بأبوزهر في فائرة الأربعماء

لا أنكر أن فتوى لجنة الإفتاء في هذه الفائدة خطوة موقفة في سبيل الإصلاح الدينى ، والقضاء على ناحية من نواحي الفساد